

تفسير السمعي

@ 379 @ (^) وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون (34) كل نفس ذائقة الموت (* * * *) بهم فلك دون السماء ، ويقال : يدور بهم السماء ، وإعلم : وإنما ذكر (^) يسبحون) ولم يقل : يسبح على ما يقال لما لا يعقل : لأنه ذكر عنهم ما يذكر من العقلاء ، وهو الجري والسبح ، فذكر على ما يعقل . .

قوله تعالى : (^) وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) كانوا يقولون : نترى بمحمد ريب المنون ، فقال تعالى : (^) وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) يعني : أن الموت طريق معهود مسلوكة لا بد منه لكل حي . .

وقوله : (^) أفإن مت فهم الخالدون) معناه : أفهم الخالدون إن مت ؟ وقد روي ' أن النبي لما توفي دخل أبو بكر - رضي الله عنه - ووضع فمه بين عينيه ويده على جانب رأسه ، وقال : يا رسول الله ، طبت حيا وميتا ، ثم قرأ قوله تعالى : (^) وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) وقد كان عمر يقول : إنه لم يمت ، فلما تلا أبو بكر هذه الآية ، فكأن الناس لم يسمعوا هذه الآية إلا ذلك الوقت ، وأعرضوا عن عمر (وقوله) ، وعلموا أنه قد مات ' . .

قوله تعالى : (^) كل نفس ذائقة الموت) قد بينا من قبل . .

وقوله : (^) ونبلوكم بالشر والخير) أي : بالرخاء والشدة ، والصحة والسقم ، وبالإشقاء والإسعاد ، وغير ذلك مما يختلف على الإنسان ، وقيل : بالشر والخير أي : بما يحبون ويكرهون ، ويقال : الشر غلبة الهوى على الإنسان ، والخير العصمة من المعاصي ، قاله سهل بن عبد الله .